# " تحفيز المتعلمين في ضوء السنة النبوية الشريفة"

## ــ دراسة تحليلية ــ

# Motivating Learners in the Light of the Noble Prophetic Tradition – An Analytical Study

**م. د. محمد أمين حميد**

**Instructor. Mohamed Amin Hamid, PhD**

**ديوان الوقف السني–دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية**

**Sunni Endowment Administration - Department of Religious Education and Islamic Studies**

**استلام البحث: ٢٠٢٥/٧/١٥م.**

**نشر البحث: ٢٠٢٥/٩/٣م.**

**١٤٤٧هـ ٢٠٢٥م**

**ملخص البحث**

الإنسان بفطرته قد يعتريه حال من الكسل والفتور، فهو بحاجة دائمة لوسائل تحفزه وتدفعه للاستمرار والتفاعل والانجاز، وتتنوع هذه الدوافع المحفزة بحسب أحواله وظروفه، وفي هـذا البحث ركزت على جانب مهم في باب المحفزات في ضوء السنة النبوية الشـريفة، ولأن مـن صفات النبي صلى الله عليه وسلم أنه معلم وقدوة ومرشد فقد تضمنت سنته الشـريفة وسـيرته الغراء وجوها كثيرا لوسائل تحفيز المتلقين عنه صلى الله عليه وسلم من صحابته الكرام رضي الله عنهم، وهي وجه من وجوه التشريع الإسلامي الحنيف، وقد ذكرت خمسا من المحفزات منها التحفيز بالقدوة وهو أن يسبق المعلم المتعلم في فعل ما مطلوب منه فعله، كذلك تحفيز المتلقـي بالملاطفة وتفقد أحواله وهو وجه من وجوه إظهار الاهتمام والرعايـة ومنهـا أيضـا تحفيـز المتعلمين بتفعيل الترغيب والثناء على انجازه وأن يعرف له فضله ومزيته فينشطه ذلك للمزيد، كذلك تحفيز المتعلم بطريق المشاركة معه في الانجاز من قبل المعلم كي يشعر بروح الفريـق ويجد التكامل مع معلمه، ومن تلك الوسائل تحفيز المتعلم بتجديد حيويته ونشاطه عـن طريـق الترفيه والترويح الذي ينفي عن النفس صدأ الجهد وتراكم التكرار، وهي أمثلـة مقتبسـة عـن التطبيق النبوي الشريف، ليثمر التحفيز نشاطا في الإنجاز ودافعية في تلقـي المطلـوب ويجـد المتعلم بهذه الوسائل لذة في ما يطلبه و يبتغيه من العلم والعمل وسائر التكاليف.

**الكلمات المفتاحية:** ( تحفيز –المتعلمين ب–تفعيل –الترغيب –الثناء).

## Abstract

Human nature is prone to laziness and lethargy, and thus, individuals constantly need motivators to drive them towards continuity, interaction, and achievement. These motivating factors vary based on individual circumstances and conditions. This research focuses on an important aspect of motivation in light of the Prophetic Sunnah. As the Prophet (peace be upon him) is a teacher, role model, and guide, his Sunnah and biography contain numerous motivational methods for his noble Companions (may Allah be pleased with them). These methods are part of the Islamic legislative framework


**Keywords**: Motivation, learners, activation, encouragement, praise.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه والتابعين ومن تبعهم إلى يوم الدين.

أما بعد:

فهذه ورقات بحثت فيها جانبا تربويا مهما في العملية التعليمية على كل مستوياتها، حيث اخترت موضوع تحفيز المتعلم واهميته وما يترتب عليه من أثر إيجابي على المتعلم.

مستنيرا في ضوء السنة النبوية الشريفة على صاحبها أزكى الصلاة والسلام، الذي كان القدوة والأسوة والمعلم والمربي والإمام والقائد، وقد وقفت مع نماذج مختارة وصور بهية في هذا الموضوع.

وكان البحث مشتملا على مقدمة ومبحثين تحتهما مطالب، ثم النتائج.

سائلا الله تعالى القبول والنفع .

## المبحث الأول

## وقفات مع عنوان البحث

### المطلب الأول: تعريف مصطلح التحفيز

التحفيز: لغة من "(حَفَزَ) الْحَاءُ وَالْفَاءُ وَالزَّاءُ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ تَدَلُّ عَلَى الْحَثِّ وَمَا قَرُبَ مِنْهُ، فَالْحَفْزُ: حَثُّكَ الشَّيْءَ مِنْ خَلْفِهِ[وَالرَّجُلُ] يَحْتَفِزُ فِي جُلُوسِهِ إِذَا أَرَادَ الْقِيَامَ كَأَنَّ حَاثًّا حَثَّهُ وَدَافِعًا دَفَعَهُ، يُقَالُ: اللَّيْلُ يَسُوقُ النَّهَارَ وَيَحْفِزُهُ[١]".

وهو من المصطلحات الشائعة في مجالات التربية والتعليم ويعنون به كل قول أو فعل يعمل على دفع الآخر لسلوك أفضل، ويشجعه على الاستمرارية ومزيد من الإنتاج وجودة الأداء.

### المطلب الثاني

### المقصود من ( في ضوء السنة النبوية الشريفة)

لما كان حضرة النبي صلى الله عليه وسلم المعلم الأعظم والقدوة المقدم بشهادة القران الكريم وشهادة أصحابه الكرام رضوان الله تعالى عليهم فحري بمن أراد أن ينحو أكمل سبل النجاح في العملية التربوية والتعليمية أن يقتفي سنته الغراء وسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم كما في حديث مُعَاوِيَةَ بْنِ الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ رضي الله عنه واصفا رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ــ دار الفكر (ج٢ ص٨٥).

في حادثة وقعت له فتلطف بتعليمه دون تعنيفه فقال معاوية: (( مَا رَأَيْتُ مُعَلِّمًا قَبْلَهُ وَلَا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا مِنْهُ[١])).

وانطلاقا من هذا المبدأ اخترت أن أتعرض إلى بعض الوسائل التربوية التي تسهم في تحفيز المتعلم وتعين المربي والمعلم على ايصال مجموع القيم والمعلومات إلى المتعلمين في ضوء بعض النصوص النبوية الشريفة.

ولقد حرص النبي صلى الله عليه وسلم وهو القائد والمربي والإمام على تحفيز أصحابه رضوان الله عليهم في غير ما موضع، وقد كانت آثار هذا التحفيز النبوي بادية واضحة في سيرته صلى الله عليه وسلم.

كما قال ربنا سبحانه وتعالى: {لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] وهذه الآية الكريمة أصل كبير في التأسي برسول الله صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله وأحواله.

## المطلب الثالث

## اهمية وسائل التحفيز

يكمن داخل كل إنسان منا إمكانيات وطاقات هائلة للتعلم تحتاج إلى تحفيز وتشجيع، ويرى بعض علماء النفس أنّ أيّ إنسان إذا استنفر نصف طاقاته العقلية يمكن أن يتعلّم عشرين لغة،

(١) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت / باب تحريم الكلام في الصلاة(رقم ٥٣٧).

وأن يجمع بين عشر جامعات! وكلُّ إنسان ينطوي على منطقةٍ وافرة الخصوبة، تنتظرُ من يزرعُ فيها فسائل الخير والفكر.

فكما تعجز المِرآة عن رؤية نفسها، والوردةُ عن استنشاق عطرها؛ فإنّ المتعلم عاجزٌ عن تلّمس طاقاته، فعلى المُربيّ أن يساعده في العثور على هذه الطاقات لتحديدِ هويّتها بدقّة، ومن ثمّ إطلاقها إلى أعلى مستويات النجاح، وبهذا يلعبُ تشجيعُ المتعلم وإثارةُ اهتمامه وتحفيزُه للإنجاز دوراً مهماً في العملية التربوية.

وهذا هو منهجُ النبي صلى الله عليه وسلم في كشف الإمكانات الكامنة لدى اصحابه وتحفيزها، من ذلك أنه لما أبصرَ ملامح الذكاء المتوقّد عند زيد بن ثابت عن طريق حفظِه المتقن لسورٍ من القرآن الكريم، حضّه على تعلُّم اللغة العبرية واللغات الأجنبية(١).

وبذلك نتبين أن التحفيز له أثر في اتجاهين:

١ــ الدفع إلى الانجاز وجودة الانتاج والتفاعل مع المعلم والمربي مما يسهم في أفضل النتائج.

٢ــ الكشف عن المهارات والخصائص الكامنة في المتعلم التي ربما تخفى حتى على صاحبها ولا تكتشف إلا بالاستفزاز عن طريق التحفيز بأحد وسائله.

(١) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري/ أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب (ج١٣ص١٨٦).

## المبحث الثاني

## نماذج من الوسائل النبوية في التحفيز

### المطلب الأول

### التحفيز بالقدوة

عَنِ المِسْوَرِ بْنِ مَخْرَمَةَ، وَمَرْوَانَ، يُصَدِّقُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا حَدِيثَ صَاحِبِهِ ــ في حديث صلح الحديبية ــ وفيه (( ... قَالَ: فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَضِيَّةِ الكِتَابِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا ثُمَّ احْلِقُوا»، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا قَامَ مِنْهُمْ رَجُلٌ حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ دَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، أَتُحِبُّ ذَلِكَ، اخْرُجْ ثُمَّ لاَ تُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ كَلِمَةً، حَتَّى تَنْحَرَ بُدْنَكَ، وَتَدْعُوَ حَالِقَكَ فَيَحْلِقَكَ، فَخَرَجَ فَلَمْ يُكَلِّمْ أَحَدًا مِنْهُمْ حَتَّى فَعَلَ ذَلِكَ نَحَرَ بُدْنَهُ، وَدَعَا حَالِقَهُ فَحَلَقَهُ، فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ قَامُوا، فَنَحَرُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَحْلِقُ بَعْضًا حَتَّى كَادَ بَعْضُهُمْ يَقْتُلُ بَعْضًا غَمًّا ... الحديث )). رواه الإمام البخاري(١).

الدروس المستفادة من الحديث الشريف:

الشاهد من هذه الواقعة يدل بوضوح أن سلوك المربي والداعي إلى الخير هو الصورة الحية العملية لدعوته، فالقدوة العملية تُصيب من قلوب الناس أكثر مما تصيب الكلمة مهما كانت الكلمة طيبة وجيدة ومؤثرة، حين نتأمل الواقعة نلاحظ أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– وهو من

(١) الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ / بَابُ الشُّرُوطِ فِي الجِهَادِ وَالمُصَالَحَةِ مَعَ أَهْلِ الحَرْبِ ( رقم٢٧٣١).

هو أمر أصحابه بالنحر ثم الحلق، فلم يستجب أحد، وكرّر الأمر عليهم ثلاثًا، ولم يفعل أحدٌ شيئًا مما دعاهم إليه، فلما أشارت إليه أم سلمة –رضي الله عنها– بما أشارت بـــه؛ أن يخـــرج هـــو فينحر بدنه ويحلق رأسه، ورأوا ذلك منه –صلى الله عليه وسلم– بادروا إلى النحـــر والحلـــق؛ اقتضاءً بفعله –صلى الله عليه وسلم، وهكذا نرى أن القدوة العملية تؤثر في الناس مع الصـــمت أكثر مما تؤثر الخطب البليغة والعبارات المنمّقة؛ ولذلك قيل: عمل رجل في ألف رجل خير من قول ألف رجل في رجل، فعلى المعلمين والمربين أن يكونوا عمليين أكثر منهم قـــوّالين، حتـــى تثمر دعوتهم وتؤتي أكلها كل حينٍ بإذن ربها.

من أجل هذا كان إنكار القرآن الكريم على الذين تخالف أفعالُهم أقوالَهم، إنكـــارًا عظيمًـــا، وكان التنديد بهم مقرعًا وعنيفًا(١).

## المطلب الثاني

## التحفيز بالملاطفة والتفقد

١ــ الحديث الأول: عَنْ جَرِيرِ بن عبد الله البجلي رضي الله عنه، قَالَ: (( مَا حَجَبَنِـــي رَسُولُ اللهِ ــ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُنْذُ أَسْلَمْتُ، وَلَا رَآنِي إِلَّا تَبَسَّمَ فِي وَجْهِي )) متفـــق عليـــه واللفظ للإمام مسلم(٢).

٢ــ الحديث الثاني: عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ): ((افْتَقَدَ ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ، فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عِلْمَهُ، فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا فِي بَيْتِهِ،

---

(١) ينظر: أصول الدعوة/ مناهج جامعة المدينة العالمية ــ جامعة المدينة العالمية(ج١ ص٢٠١).

(٢) صحيح الامام البخاري/ بَابُ ذِكْرِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ البَجَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ(رقم ٣٨٢٢).

ــ صحيح الامام مسلم/ بَابُ مِنْ فَضَائِلِ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ تَعَالَى عَنْهُ(رقم ٢٤٧٥).

مُنَكِّسًا رَأْسَهُ، فَقَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ فَقَالَ: شَرٌّ، كَانَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ، وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَأَتَى الرَّجُلُ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ مُوسَى بْنُ أَنَسٍ: فَرَجَعَ المَرَّةَ الآخِرَةَ بِبِشَارَةٍ عَظِيمَةٍ، فَقَالَ: " اذْهَبْ إِلَيْهِ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، وَلَكِنْ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ )) . رواه الإمام البخاري(١).

**الدروس المستفادة من الحديثين الشريفين:**

في حديث جرير بن عبد الله رضي الله عنه بيان حال النبي صلى الله عليه وسلم في التلطف وإظهار الود والابتسامة لمن حوله من أصحابه ولا يخفى على أهل التربية ما في ذلك من جذب القلوب وربطها وما ينشأ عنه من نشاط وتحفز إلى الأخذ من المعلم والمربي، بخلاف حال الجفاء والجفوة الذي يظنه البعض توهما منه أن ذلك من قبيل المهابة وتوقير نفسه وربما كان كبرا دفينا يلبسه ثوب الوقار وحفظ المكانة زورا وظلما وليس ذلك من هدي سيد المعلمين صلى الله عليه وسلم.

وأمّا حديث ثابت بن قيس رضي الله عنه ففيه أحد أعظم أسرار الجذب والتحفيز وهو التفقد لأحوال المتعلمين والتعرف على ما يستجد لهم من حوادث، وبذلك يتبين لهم أنهم عنده صلى الله عليه وسلم بمقام حتى أنه يفقد من غاب ويعرف خلو مكانه الدال على عظيم مكانته ويسأل عنه،

(١) صحيح الامام البخاري/ بَابُ {لاَ تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ}(رقم ٤٨٤٦).

حتى كأنه لا يجالسه غيره، وكان ذلك معروفا مشهورا في هدي سيد الخلــق صــلى الله عليــه وسلم(١).

والأمثلة على تلطفه صلى الله عليه وسلم وتفقده وبيان اهتمامه بمن حوله على حــد ســواء دوان فوارق أو حواجز كثيرة مستفيظة لا مجال لحصرها في بحث واحد وإنما أوردنــا أمثلــة للاستدلال لا الحصر(٢).

وأي أثر للمعلم او المربي في نفس المتعلمين إذا كان حضور قلبه معهم وتفاعله بقدر جلسة التعليم أو اللقاء المحدود ثم بعد ذلك هو لا يعرف عنه شيئا ولا يفتش في احواله حتى يواسيه أو يرشده أو يعينه فهذه علاقة شلاء أو سقيمة لن تنتج تفاعلا ولا تحفز المتعلم أو تنميه.

## المطلب الثالث

## التحفيز بالثناء و الدعاء

١ــ الحديث الأول: عن إِيَاسُ بْنُ سَلَمَةَ بن الاكوع رضي الله عنه، قال حَدَّثَنِي أَبِي سلمة ــ وذكر الحديث بطوله في غزوة ذي قَرد ــ وفيه يقول سلمة بن الاكوع رضي الله عنــه ((فَلَمَّــا

(١) ينظر: خلاصة سير سيد البشر/ أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت:٦٩٤هــ)، تح: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى – مكة المكرمة – السعودية، ط:الأولى، ١٤١٨هــ – ١٩٩٧م (ج١ ص٨١ــ ٨٢).

(٢) ينظر: فقه السيرة/ محمد الغزالي السقا (ت: ١٤١٦هــ) دار القلم – دمشق، ط: الأولى، ١٤٢٧ هــ(ص ٢١١ ــ ٢١٢).

أَصْبَحْنَا قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَانَ خَيْرَ فُرْسَانِنَا الْيَوْمَ أَبُو قَتَادَةَ، وَخَيْرَ رَجَّالَتِنَا سَلَمَةُ ... الحديث )) رواه الإمام مسلم(١).

٢ــ الحديث الثاني: عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (( جَعَلَ المُهَاجِرُونَ وَالأَنْصَارُ يَحْفِرُونَ الخَنْدَقَ حَوْلَ المَدِينَةِ، وَيَنْقُلُونَ التُّرَابَ عَلَى مُتُونِهِمْ، وَيَقُولُونَ:

نَحْنُ الَّذِينَ بَايَعُوا مُحَمَّدَا ... عَلَى الإِسْلاَمِ مَا بَقِينَا أَبَدَا

وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُجِيبُهُمْ وَيَقُولُ:

اللَّهُمَّ إِنَّهُ لاَ خَيْرَ إِلَّا خَيْرُ الآخرة ... فَبَارِكْ فِي الأَنْصَارِ والمهاجرة )).

متفق عليه وهذا لفظ الامام البخاري(٢).

متفق عليه واللفظ للإمام مسلم(٣).

وقد علق الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرحه للحديث الأول في المطلب بعبارة تكفينا عن الاسهاب في الاستدلال: " هَذَا فِيهِ اسْتِحْبَابُ الثَّنَاءِ عَلَى الشُّجْعَانِ وَسَائِرِ أَهْلِ

(١)ــ صحيح الامام مسلم / باب غزوة ذي قرد(رقم ١٨٠٧).

(٢) صحيح الامام البخاري/ باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم(رقم ٣٩٠٦).

ــ صحيح الامام مسلم/ ابْتِنَاءِ مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ(رقم ٥٠٢).

(٣) صحيح الامام البخاري/ باب الحراسة والغزو في سبيل الله(رقم ٢٨٨٥).

ــ صحيح الامام مسلم/ باب في فضل سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه(رقم ٢٤١٠).

الْفَضَائِلِ لَا سِيَّمَا عِنْدَ صَنِيعِهِمُ الْجَمِيلَ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّرْغِيبِ لَهُمْ وَلِغَيْرِهِمْ فِي الْإِكْثَارِ مِنْ ذَلِكَ الْجَمِيلِ وَهَذَا كُلُّهُ فِي حَقِّ مَنْ يُؤْمَنُ الْفِتْنَةُ عَلَيْهِ بِإِعْجَابٍ وَنَحْوِهِ [١]".

وعبارة الإمام النووي عليه سحائب الرحمة بينة في الإشارة إلى أن من وسائل تحفيز المربي أو المعلم لمن حوله الثناء عليهم عند انجازهم، يجدر بالذكر أمر مهم في هذا الموضوع، وهو أن يحترز المربي والمعلم من أن يودي الثناء على أهل الإنجاز بهم إلى الغرور والتعالي وتحريك نفوس من حولهم من أقرانهم كي لا تأتي النتائج مقلوبة ويقع ما لا تحمد عقباه.

وفي حديث حفر الخندق بيان لما للدعاء من أثر في تحريك الهمم وتنشيطها فقد كان يرتجز المصطفى صلى الله عليه وسلم لأصحابه رجزا يتضمن الدعاء لهم.

## المطلب الرابع

## التحفيز بالمشاركة

١ــ الحديث الأول: عَنِ البَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: (( رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الخَنْدَقِ وَهُوَ يَنْقُلُ التُّرَابَ حَتَّى وَارَى التُّرَابُ شَعَرَ صَدْرِهِ، وَكَانَ رَجُلًا كَثِيرَ الشَّعَرِ، وَهُوَ يَرْتَجِزُ بِرَجَزِ عَبْدِ اللَّهِ:

اللَّهُمَّ لَوْلاَ أَنْتَ مَا اهْتَدَيْنَا ... وَلاَ تَصَدَّقْنَا وَلاَ صَلَّيْنَا

فَأَنْزِلَنْ سَكِينَةً عَلَيْنَا ... وَثَبِّتِ الأَقْدَامَ إِنْ لاَقَيْنَا

(١) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج/ أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢ (ج١٢ ص١٨٣).

إِنَّ الأَعْدَاءَ قَدْ بَغَوْا عَلَيْنَا ... إِذَا أَرَادُوا فِتْنَـــــةً أَبَيْنَا

يَرْفَعُ بِهَا صَوْتَهُ )). رواه الإمام البخاري(١).

٢ــ الحديث الثاني:

عن عروة بن الزبير من حديث الهجرة النبوية ذكره عن ابيه الزبير بن العوام رضـــي الله عنه بطوله، وفيه قول الزبير في حادثة بناء المسجد:(( ... وَطَفِقَ رَسُولُ اللَّهِ صَـــلَّى اللهُ عَلَيْـــهِ وَسَلَّمَ يَنْقُلُ مَعَهُمُ اللَّبِنَ فِي بُنْيَانِهِ وَيَقُولُ، وَهُوَ يَنْقُلُ اللَّبِنَ: " هَذَا الحِمَالُ لاَ حِمَالَ خَيْبَرْ، هَذَا أَبَـــرُّ رَبَّنَا وَأَطْهَرْ، وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنَّ الأَجْرَ أَجْرُ الآخرة، فَارْحَمِ الأَنْصَارَ، والمهاجرة ...)).

متفق عليه وهذا اللفظ للإمام البخاري(٢).

الدروس المستفادة من الحديثين الشريفين:

قال المهلب: " فيه ابتذال الإمام وتوليه المهنة فى التحصين على المســلمين لينشــط الناس بذلك على العمل، ولذلك ارتجز هذا الرجز ليذكرهم ما يعملــون ولمــن يعملــون ذلــك، ويعرفهم أن الأمر أعظم خطرًا من ابتذالهم وتعبهم(٣)".

---

(١) صحيح الامام البخاري/ بَابُ الرَّجَزِ فِي الحَرْبِ(رقم ٣٠٣٤).

(٢) صحيح الامام البخاري / باب هجرة النبي صلى الله عليه وسلم(رقم ٣٩٠٦).

ــ صحيح الامام مسلم / باب ابتناء المسجد(رقم ٥٢٤).

(٣) شرح صحيح البخاري/ ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هــ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هــ – ٢٠٠٣م (ج٥ ص١٩٣).

لذا فإن من أفضل وسائل التحفيز وتنشيط المتعلمين أن يجدوا مربيهم ومعلمهم يشاركهم الإنجاز، فمباشرة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم العمل بنفسه مع أصحابه رضي الله عنهم ومشاركتهم في حفر الخندق ونقل التراب لبناء المسجد كان له الأثر الكبير في تنشيطهم وتحفيزهم إلى القيام به، وكان صلى الله عليه وسلم يذكرهم عن طريق الرجز بما يعرفهم بقيمة ما هم عليه من الخير والغاية الكريمة(١).

## المطلب الخامس
## التحفيز بالترفيه والترويح

١ــ الحديث الأول:

عَنْ حَنْظَلَةَ الأسيدي رضي الله عنه، قَالَ: (( كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَوَعَظَنَا، فَذَكَّرَ النَّارَ، قَالَ: ثُمَّ جِئْتُ إِلَى الْبَيْتِ فَضَاحَكْتُ الصِّبْيَانَ وَلَاعَبْتُ الْمَرْأَةَ، قَالَ: فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ مِثْلَ مَا تَذْكُرُ، فَلَقِينَا رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ نَافَقَ حَنْظَلَةُ فَقَالَ: «مَهْ» فَحَدَّثْتُهُ بِالْحَدِيثِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَأَنَا قَدْ فَعَلْتُ

---

(١) ينظر: تخريج الدلالات السمعية/ علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود، أبو الحسن، الخزاعي)ت٧٨٩هـ) تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٩ هـ (ج١ص٧١٨).

ــ وينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري/ سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط:الأولى، ١٤٢١هـ(ج١ ص٢٩٢).

مِثْلَ مَا فَعَلَ، فَقَالَ: يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً، وَلَوْ كَانَتْ تَكُونُ قُلُوبُكُمْ كَمَا تَكُونُ عِنْدَ الذِّكْرِ، لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ، حَتَّى تُسَلِّمَ عَلَيْكُمْ فِي الطُّرُقِ)).رواه الإمام مسلم(١).

٢ــ الحديث الثاني:

عَنْ أَبِي وَائِلٍ، قَالَ: (( كَانَ عَبْدُ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه يُذَكِّرُ النَّاسَ فِي كُلِّ خَمِيسٍ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ لَوَدِدْتُ أَنَّكَ ذَكَّرْتَنَا كُلَّ يَوْمٍ؟ قَالَ: أَمَا إِنَّهُ يَمْنَعُنِي مِنْ ذَلِكَ أَنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُمِلَّكُمْ، وَإِنِّي أَتَخَوَّلُكُمْ بِالْمَوْعِظَةِ، كَمَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَخَوَّلُنَا بِهَا، مَخَافَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا )).متفق عليه(٢).

الدروس المستفادة من الحديثين الشريفين:

في الحديث الأول خاطب سيدنا النبي صلى الله عليه وسلم الصحابي الجليل حنظلة بقوله (( ساعة وساعة)) أي أريحوها بعض الأوقات من مكابدة العبادات بمباح لا عقاب فيه ولا ثواب وقال علي رضي الله عنه: أجموا هذه القلوب فإنها تمل كما تمل الأبدان، فكان هديه صلى الله عليه وسلم الترويح وترفيه النفس كي تنشط وتتحفز للاستمرار(٣).

(١) صحيح الإمام مسلم / بَابُ فَضْلِ دَوَامِ الذِّكْرِ وَالْفِكْرِ فِي أُمُورِ الْآخِرَةِ(رقم ٢٧٥٠).

(٢)ــ صحيح الإمام البخاري/ بَابُ مَنْ جَعَلَ لِأَهْلِ العِلْمِ أَيَّامًا مَعْلُومَةً(رقم ٧٠).

ــ صحيح الإمام مسلم/ بَابُ الِاقْتِصَادِ فِي الْمَوْعِظَةِ(رقم ٢٨٢١).

(٣) ينظر: فيض القدير شرح الجامع الصغير/ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية– مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦(ج٤ ص٤٠).

وفي الحديث الثاني علل الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عدم الموعظة والدرس يوميا بفعل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم((يتخولنا بالموعظة)) " قَالَ ابْنُ الْمَلَكِ أَيْ يَعِظُنَا يَوْمًا دُونَ يَوْمٍ وَوَقْتًا دُونَ وَقْتٍ، وَيُرْوَى بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ أَيْضًا أَيْ: يَتَأَمَّلُ أَحْوَالَنَا الَّتِي نَنْشَطُ فِيهَا لِلْمَوْعِظَةِ فَيَعِظُنَا فِيهَا، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُ الْمَشَايِخُ وَالْوُعَّاظُ فِي تَرْبِيَةِ الْمُرِيدِينَ [١]".

" فهو قدوة المؤمنين صلى الله عليه وسلم كان يتفقد الأوقات المناسبة للصحابة فيعظهم ويعلمهم ... وما كان يداوم عليهم بذلك مخافة أن يلحقهم الملل والضجر فيسأموا وينصرفوا عن سماعه وقبول قوله؛ ولكنه كان كالطبيب يعطي من الدواء بالمقدار الملائم للمرض[٢]".

وفي الحديثين الشريفين بيان ما ينبغي أن يكون عليه المربي والمعلم من جعل وقت للراحة والترفيه لطلابه والمنتفعين منه.

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي(ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر- بيروت ، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م (ج١ ص٢٩٠).

(٢) الأدب النبوي/ محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هـ) دار المعرفة – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٢٣ هـ (ج ص٢٥٠).

## الخاتمة والنتائج

وفي ختام هذا البحث ألخص أبرز الوسائل التي يتحقق بها تحفيز المتلقي والمتعلم:

١ــ لا يمكن نجاح اي عملية تربية دون أن تتضمن وسائل التحفيز التي تنشط المتعلمين وتدفعهم للتفاعل.

٢ــ تضمنت السنة النبوية الشريفة أبهى وأعلى صور التحفيز في العملية التربوية وينبغي على كل مربي او معلم أن يستنير بها.

٣ــ التحفيز له أثر في:

أ ــ كشف الطاقات. ب ــ تنشيط الهمم.

٤ــ من أبرز ما أشارت إليه السنة النبوية الشريفة من وسائل للتحفيز في العملية التربوية والتعليمية:

أــ ان يكون المعلم والمربي قدوة لهم فيما يدعوهم غليه.

ب ــ التلطف بالمتعلم وتفقد أحواله والتعرف إلى مشكلاته والسعي في حلها.

ج ــ المدح والثناء والدعاء لصاحب التفوق والإنجاز مع مراعاة أن لا يدفعه ذلك للتعالي والغرور أو شعور أصحابه بالتمييز .

دــ المشاركة العملية للمربي في الواجبات التي ينيطها بالمتعلمين والنزول للميدان معهم.

هــ ــ الترفيه بين الفينة والأخرى واختيار الأوقات المناسبة للتعليم والموعظة.

## المصادر

١ــ الأدب النبوي، محمد عبد العزيز بن علي الشاذلي الخَوْلي (ت: ١٣٤٩هــ) دار المعرفة – بيروت، ط: الرابعة، ١٤٢٣ هـ.

٢ــ أصول الدعوة، مناهج جامعة المدينة العالمية ــ جامعة المدينة العالمية.

٣ــ تخريج الدلالات السمعية، علي بن محمد بن أحمد بن موسى ابن مسعود، أبو الحسن، الخزاعي( ت٧٨٩هــ) تح: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط: الثانية، ١٤١٩هــ.

٤ــ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تح: محمد زهير بن ناصر، دار طوق النجاة ، ط: الأولى، ١٤٢٢هــ.

٥ــ خلاصة سير سيد البشر،أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد، محب الدين الطبري (ت:٦٩٤هــ)، تح: طلال بن جميل الرفاعي، مكتبة نزار مصطفى – مكة المكرمة – السعودية، ط:الأولى، ١٤١٨هــ – ١٩٩٧م .

٦ــ شرح صحيح البخارى/ ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت: ٤٤٩هــ) تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط: الثانية، ١٤٢٣هــ – ٢٠٠٣م .

٧ــ فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩،تح: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب.

٨ــ فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة ط:الأولى، ١٤٢١هـ.

٩ــ فقه السيرة، محمد الغزالي السقا (ت:١٤١٦هـ)دار القلم–دمشق، ط:الأولى، ١٤٢٧هـ.

١٠ــ فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت: ١٠٣١هـ) المكتبة التجارية– مصر، ط: الأولى، ١٣٥٦.

١١ــ مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ)، دار الفكر، بيروت – لبنان، ط: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

١٢ــ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم/ مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

١٣ــ معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت:٣٩٥هـ) تح: عبد السلام محمد هارون ــ دار الفكر.

١٤ــ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط: الثانية، ١٣٩٢.

## References:

The Noble Quran:

1 .Al-Adab al-Nabawi (Prophetic Literature): Muhammad Abd al-Aziz ibn Ali al-Shadhili al-Khuli (d. 1349 AH), Dar al-Ma'rifah, Beirut, 4th edition, 1423 AH.

2 .Usul al-Da'wah (The Principles of Call to Islam): University courses, Medina University.

3 .Takhrij al-Dalalat al-Sam'iyah (The Derivation of Auditory Indications): Ali ibn Muhammad ibn Ahmad ibn Musa ibn Mas'ud, Abu al-Hasan al-Khaza'i (d. 789 AH), edited by Dr. Ihsan Abbas, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, 2nd edition, 1419 AH.

4 .Al-Jami' al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar min Umur Rasul Allah wa Sunanihi wa Ayyamihi (The Compendium of Authentic Hadiths of the Messenger of Allah): Muhammad ibn Ismail Abu Abd Allah al-Bukhari al-Ja'fi (d. 256 AH), edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir, Dar Tawq al-Najah, 1st edition, 1422 AH.

5 .Khulasat Siyar Sayyid al-Bashar (A Summary of the Biography of the Master of Mankind): Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd Allah ibn Muhammad, Muhibb al-Din al-Tabari (d. 694 AH), edited by Talal ibn Jamil al-Rifa'i, Maktabat Nizar Mustafa, Mecca, Saudi Arabia, 1st edition, 1418 AH - 1997 CE.

6 .Sharh Sahih al-Bukhari (Explanation of Sahih al-Bukhari): Ibn Battal Abu al-Hasan Ali ibn Khalaf ibn Abd al-Malik (d. 449 AH), edited by Abu Tamim Yasser ibn Ibrahim, Maktabat al-Rushd, Riyadh, Saudi Arabia, 2nd edition, 1423 AH - 2003 CE.

7. Fath al-Bari Sharh Sahih al-Bukhari (The Grant of the Creator in Explanation of Sahih al-Bukhari): Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH), Dar al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH, edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi and Muhibb al-Din al-Khatib.

8 .Fiqh al-Da'wah fi Sahih al-Imam al-Bukhari (The Jurisprudence of Call to Islam in Sahih al-Imam al-Bukhari): Sa'id ibn 'Ali ibn Wahb al-Qahtani, Presidency of Scientific Research, Ifta, and Propagation, 1st edition, 1421 AH.

9 .Fiqh al-Sirah (The Jurisprudence of the Prophetic Biography): Muhammad al-Ghazali al-Saqqa (d. 1416 AH), Dar al-Qalam, Damascus, 1st edition, 1427 AH.

10 .Fayd al-Qadir Sharh al-Jami' al-Saghir (The Abundance of the Capable in Explanation of the Small Compendium): Zain al-Din Muhammad, known as Abd al-Ra'uf ibn Taj al-'Arifin al-Manawi (d. 1031 AH), al-Maktabah al-Tijariyah, Egypt, 1st edition, 1356 AH.

11 .Marqat al-Mafatih Sharh Mishkat al-Masabih (The Steps to the Keys in Explanation of the Niche of Lights): 'Ali ibn (Sultan) Muhammad, Abu al-Hasan Nur al-Din al-Mulla al-Harawi al-Qari (d. 1014 AH), Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1422 AH - 2002 CE.

12 .Al-Musnad al-Sahih al-Mukhtasar bi Naql al-'Adl 'an al-'Adl ila Rasul Allah (The Compendium of Authentic Hadiths Transmitted by Reliable Narrators): Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abd al-Baqi, Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

13 .Mu'jam Maqayis al-Lughah (The Dictionary of Language Standards): Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar al-Fikr.

14. Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj (The Methodology in Explanation of Sahih Muslim ibn al-Hajjaj): Abu Zakariya Muhyi al-Din Yahya ibn Sharaf al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH.